

التبيان في تفسير القرآن

(188) لانه من هدى يهدي، فهو من الياء. واذا كانوا أمالوا (غزا، ودعا)، لانه قد يصير إلى الياء في غزي ودعي. فهذا لاشكال في حسنه. قوله " وحاجة قومه " يعني في وجوب عبادة الله وترك عبادة آلهتهم وخوفوه من تركها وان لا يأمّن ان تخبله آلهتهم من الاصنام وغيرها، فقال لهم ابراهيم (ع) " أتجاجوني في الله وقد هداني " بأن وفقني لمعرفته ولطف بي في العلم بتوحيده وترك الشرك واخلص العبادة له " ولاخاف ما تشركون به " أي لاخاف منه ضررا ان كفرت به ولا أرجو نفعاً إن عبدته، لانه بين صنم قد كسر، فلم يدفع عن نفسه أو نجم دل أقوله على حدوثه، فكيف تجاجوني وتدعونني إلى عبادة من لاخاف ضرره ولايرجا نفعه " الا أن يشاء ربي شيئا " فيه قولان: احدهما - الا أن يقلبها الله، فيحييها ويقدرها فتضر وتنفع، فيكون ضررها ونفعها اذ ذاك دليلا على حدوثها أيضا، وعلى توحيد الله وأنه المستحق للعبادة دون غيره وانه لاشريك له في ملكه، ثم أثنى عليه تعالى فأخبر بأنه عالم بكل شيء، وامرهم بالتذكر والتدبر لما أورده عليهم مما لايدفعونه ولايقدرّون على انكاره ان انصفوا. الثاني - قال الحسن: قوله: " ولاأخاف ما تشركون به " أي لاخاف الاوثان " الا أن يشاء ربي شيئا " استوجبه على الله تعالى، او يشاء الله ان يدخلني في ملتكم بالكفر. والاول هو الاجود.

(أتجاجوني) أصله (أتجاجونني) بنونين احداهما للجمع والآخرى لاسمه، فأدغمت احداهما في الآخرى، فشددت ومثله (تأمر ونني) وقد يخفف مثل هذا في بعض المواضع، قال الشاعر: أبا لموت الذي لا بد أني * ملاق لأباك تخوفيني فجاء بنون واحدة وخففها، والاول أجود وأكثر في العربية.